مناهج المحدثين

سعد آل الحميد

٢٧ نوفمبر، ٢٠٢٢

المقدمة

أين يوجد التعريف بصحيح البخاري؟

في هدي الساري.

بيّن معنى أن السّنّة مبيّنة للقرآن؟

مثل عدد الصلوات.

حرص الصحابة:

"من كذب عليّ متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار"

كان بعضهم أميّ فكان اعتمادهم أكثر على الحفظ من الكتابة، وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن تدوين السنة وكذا عمر خشية الانصراف إليها عن القرآن، ولكنها جمعت بعدها بزمن.

متى جمعت السنة؟

في عهد الخليفة عمر بن عبدالعزيز.

ومنهم الزهري، واكن كانت السنة بشكل سرد ولم يتخذ طابع التصنيف.

عهد صغار التابعين

ومنهم ابن جريج، بدأت المصنفات ولكن معها آثار الصحابة.

٢٠٠ هـ

بدأت المصنفات المفروزة كموطأ مالك.

ورتب البعض الكتب على الموضوعات الفقهية.

الإمام البخاري

صنف عن طريق فرز أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم عن الآثار + صنفها على الأبواب الفقهية.

ولد في ١٩٤، ١٣ شوال، يوم الجمعة بعد الصلاة، وتوفي ٢٥٦ هـ، وكان تلميذاً لابن راهويه فقال لو تجمعون سنة النبي صلى الله عليه وسلم، ثم رأى رؤية وكان بعدها التدوين فعلًا.

وكان نابغًا رحمه الله تعالى.

عدد الأحاديث في صحيح البخاري:

٧٢٠٠ حديث، انتقاها من ٦٠٠ ألف حديث، أي متون وأسانيد.

هل انتقى البخاري أحاديثه من ٦٠٠ ألف متن؟

لا، وإنما أحاديث.

ترك من الصحاح كي لا يطول كتابه، أو أنها ليست على شرطه.

رتّب الكتاب على الأبواب الفقهية، ووضع فيها فقهه رحمه الله، وكان يورد الآيات، ثم أحاديث على شرطه، وربما أورد أحاديث معلقة ومتابعات أو أثار عن الصحابة.

بعض الأبواب فيها حديث أو أكثر وربما بوّب للباب وليس تحته حديث، وقد يورد حديثًا معلقًا عن شيخ شيخه لأنه ليس على شرطه.

إيراد باب دون حديث:

١- ليس في الباب حديث صحيح (مستبعد).

٢- لا يوجد حديث على شرطه.

٣- أخطاء من النساخ، ألحقوا حديث تحت الباب بالخطأ.

٤- الإشارة لمعنى دقيق، كحديث إنما الأعمال بالنيات في كتاب بدء الوحي، لينبهك لأهمية النية.

٥- فائدة فقهية: كتقييد عموم أو إطلاق، أو الإشارة لخلاف، وبخاصة لو أورده بصورة الاستفهام.

تقطيع الحديث:

لانتزاع انتزاعات فقهية دقيقة بحسب الباب.

الكلام على المعلقات في صحيح البخاري:

١- أنها صحيحة، ولكنها أقل من التي يخرجها بالإسناد المتصل.

٢- ما قيل بصيغة التمريض (غير صحيح) وما قيل بالجزم (صحيح) وهو ليس بصحيح.

وإنما المعلق على قسمين:

١- الموقوف: خفّ شرط البخاري فيه، وأحيانًا يجزم بصحة هذا الموقوف.

٢- المرفوعة:

١. بصيغة الجزم كقوله: ذكر، وذلك لـ:

- يكره أن يورد الحديث بنفس الإيراد سندًا ومتنًا (ضيق المخرج)، أما لو عنده إسناد آخر فيورده بغيره.
- قد يكون عنده إسناد آخر، ولكن يرى فيه الكفاية.
- الاختصار.
- قد تكون على شرطه، ولم يخرج الحديث بسنده للاختصار (قليل).

مثال:

١. حديث أبو هريرة والشيطان، ذكر: قال عثمان بن الهيثم، علقه عن شيخه ولم يقل حدثنا.

٢. حديث عائشة: "كان النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل أحيانه" لأنه ليس على شرطه.

يجزم به ولا يورده بإسناد متصل، ولكن لم يصله كي لا يؤخذ عليه.

الأحاديث بصيغة الجزم: منه صحيح، ومنه ما هو صحيح وخارج صحيحه، ومنها الحسن والضعيف.

٣. حديث طاووس قال معاذ: "ايتوني بزكاتكم.." هو يصح عنه لطاووس وما بعده علته أن طاووس لم يدرك معاذ، فهو بيّن موضع العلة.

٢. التمريض: يُذكر، يروى، يحكى.

ليس كل ما ذكر بصيغة التمريض لم يصح عنه، فهو أخرج حديث: "يذكر عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في الرقية بفاتحة الكتاب" وهي قصة طويلة أخرجها بسندها، ثم اختصره بصيغة التمريض كي لا يوهم أن المتن مروي بهذه الطريقة.

أحيانًا يكون بسبب ضعف الحديث، كحديث: "لا يتطوع الإمام في مكانه الذي صلى فيه الفريضة" ثم قال لا يصح، فيه راوٍ مجهول.

والتفصيل في المعلقات يرجع لابن حجر في هدي الساري والنكت.

الإمام مسلم

هو مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، وقيل نسب لقشير للموالاة.

ولد ٢٠٤ هـ وتوفي ٢٦١ هـ.

مسلم تلميذ البخاري ولم يرو عنه، الترمذي تلميذ مسلم روى عنه حديثًا واحدًا.

طلب العلم

سمع العلم في بلده نيسابور وكان صغيرًا، في سنة ٢٢٨، ورحل لبلدان كثيرة، وكان يتاجر.

سبب تأليف الصحيح

غيرته على رسول الله صلى الله عليه وسلم، بسبب تحديث البعض بالأحاديث الموضوعة.

عدد الأحاديث

٤٠٠٠ دون تكرير، وبالمكرر ١٢ ألف.

مدة تأليفه للصحيح

١٥ سنة!

هل استوعب كل الصحيح؟

لا لم يستوعب، وكل حديث أودعه بحجة، وترك ما ترك بحجة، وقال رحمه الله أودعت ما أجمعوا عليه.

مميزات صحيح مسلم:

يعتني رحمه الله بالروايات التي فيها تصريح بالسماع، وحسن ترتيبه وتلخيصه لطرق الحديث.

حسن ترتيبه:

لم يخلط مع كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئًا، ليبين فقه الحديث مثل البخاري، إنّما فقط الحديث.

عدم تبويب مسلم لكتابه

رتبه على الطريقة الفقهية ولم يبوب، وإنما هو فعل السراح والملخصين والمستخرجين.

تبويب القرطبي أفضل من النووي، ولعل أخذ بعضه عن أبي نعيم.

تفضيل البخاري على مسلم:

١. عدد الأحاديث الصحيحة عن البخاري أكثر، وشرطه أقوى.

٢. عدد الأحاديث المتكلم فيها أقل.

٣. الرجال المتكلم فيهم أقل.

٤. مزج البخاري بين الفقه والحديث، عليهما رحمة الله تعالى.

تفضيل المغاربة لصحيح مسلم

هو تفضيل لبعض الجوانب، ومنها:

١. ذكر الأحاديث فقط.

٢. لم يفرّق الحديث الواحد في أكثر من مكان.

٣. يعنى بالطرق في ترتيب الأحاديث، يقدم الصحيح، ويقدم المجمل ثم المبين، ويقدم المنسوخ ثم الناسخ.

٤. يحرر الألفاظ فيقول أخبرنا أو حدثنا، والبخاري يسوّي بينهما، عليهما رحمة الله تعالى.

٥. إذا كان في المتن زيادة أو نقصان أو في الألفاظ ينص على ذلك، فيورد الحديث ثم الشواهد والمتابعات.

٦. كان يروي الحديث بالنص لا بالمعنى.

٧. ليس فيه معلقات.

٨. لم يورد موقوفات ومقطوعات.

فالتفريق ليس تفريق صحة إنما اعتبارات أخرى.

اقصتر على المرفوع والمتصل، لا الموقوف ولا المعلق.

الفرق بين حدثنا وأخبرنا

السماع: الشيخ يقرأ من حفظه أو كتابه وهم يكتبون = حدثنا، وحدثني لو كان وحده.

لو تلميذ يقرأ حديث الشيخ ويرد الخطأ = أخبرنا.

عدم اهتمام مسلم بالأسانيد العالية ولكن الصحيحة

يوجد ثلاثيات في مسند أحمد مجمعة في (شرح ثلاثيات المسند).

كان عنده أسانيد ثلاثية ولكن لم يخرجها، ومسلم كتب صحيحه في حياة شيوخه فإذا تلبس عليه لفظ سأل، وكان هذا سبب تفضيل بعض المغاربة صحيح مسلم في اللفظ عن البخاري.

معلقات الإمام مسلم

في صحيح البخاري ١٥٩، وفي مسلم ١٤ حديث، وهي ١٢ لأن فيها حديثًا مكررًا.

قال حدثني صاحب لنا، وفي رواية أخرى تبين أنه الجلودي.

وأما بعض المعلق وصله في الصحيح أو خارجه، أو ظاهره التعليق مثل الحديث السابق، فيكون المعلق في صحيحه رحمه الله حديثًا واحدًا.

الموقوف والمقطوع عند البخاري ومسلم

أكثر منها البخاري في التبويب لفقه حديثه، ومسلم ذكر القليل منها ليعين على فهم الحديث.

وهناك حديثًا "إذا صليتم الفجر فإنه وقت.." أورد له ٧ طرق، وأورد مقولة "لا يستطاع العلم براحة الجسد" ربّما لينشط طالب العلم ولا يسأم.

تدليس أبي الزبير وغيره في صحيح مسلم

كثير الرواية عن جابر بن عبدالله، روى عنه الليث بن سعد، وقيل برد كل أحاديث الزبير وقيل بل نقبل ما وواه الليث وما عداه فلا، وهو أوسط الأقوال.

١. الإمام مسلم له معرفة بعلل الحديث ولم يخرج كل رواياته، إنما انتقى منها.
٢. عرض مسلم الكتاب على شيوخه مثل أبي زرعة الرازي ولو كان خطأ لحذفهم.
٣. الدارقطني لم يعل الحديث بسبب التدليس وإنما لشك الزبير هل مرفوع أو لا.

أشهر العلل في صحيح مسلم رحمه الله، هي:

١. أن يكون الصحيح مرسلًا ويورده مرفوعًا.
٢. موقوف ويورده مرفوعًا.
٣. زيادة أو نقص راوٍ.

من أعل بعض أحاديث مسلم من المعاصرين

منهم الشيخ الألباني رحمه الله ولا يوافقه الشيخ في صنيعه ولكن هذا لا يجعلنا نطعن فيه، مثلما فعل محمود سعيد ممدوح.

سنن أبي داود

هو سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران، عمران الأزدي.

بلده سجستان، وجده عمران يقال ممن قتل في صفّين مع على رضي الله عنه.

مولده

ولد ٢٠٢ هـ، و. توفي ٢٧٥ هـ، ورحل لطلب العام في بغداد ٢٢٠ هـ، والشام ٢٢٢ هـ، يتميّز بعلو الإسناد، ويشارك البخاري في جماعة من شيوخه رغم أن البخاري أكبر منه بـ ٨ سنوات.

شيوخه

يقول عن نفسه: كتبت عن بندار ٥٠ ألف حديث، وأخذ العام عن الكبار مثل علي بن المديني.

انتقاله للبصرة رحمه الله تعالى

كان ذلك قبل وفاته بأربعة سنوات سنة ٢٧١ هـ، وذلك بسبب فتنة حصلت في البصرة فمجيئه يجمع الناس، والثانية أن يروي أولاده السنن، والثالثة في مجلس خاص بهم ولم يوافق رحمه الله تعالى.

رحلته إلى مصر مع ابنه

رحل إلى مصر سنة ٢٤٠ هـ، مع ابنه عبدالله ١٠ سنوات ليظفر بالعلم من أحمد بن صالح المصري من المستغلين في علم الرجال، وكان لا يجلس المُردان فركب له لحية، وعرف بذلك فغضب على أبو داوود.

وقد رأى عجائب في مصر.

تلاميذه

ابنه والنسائي والترمذي وابن ابي الدنيا وأبي عوانة وغيرهم.

ملازمته لأحمد

أخذ عنه فوق ال٢٠٠ حديث، وعرض عليه سننه واستحسنها، رحمهم الله تعالى.

وفاته

توفي الإمام أحمد ٢٤١ فمعناه كتبه في وقت مبكر، وكتب رسالة لأهل مكة.

أشهر روايات كتابه: اللؤلؤي وابن داسة.

والأول مقدم لملازمته، والثاني عنده أحاديث أكثر ومشتهر في بلاد المغرب، ولكن في نهاية حياته حذف الإمام مسلم بعض أحاديثه.

منهجه

أراده للأحكام لا أن يكون جامعًا.

السنن والجوامع والمصنفات

السنن قال الكتاني هي ما لا يحتوي على موقوفات ومقطوعات، وهو لا يطابق الواقع، فبعض السنن مثل الجوامع، وبعضها في موقوفات ومقطوعات.

والسنن مثل المصنفات إنما هو فقط تفنن في التسمية.

البخاري جمع الأحاديث المسندة على أبواب الدين، وأبو داود جعلها على الأحكام فقط.

الاختصار

١. إذا كان الحديث طويلًا اختصره، إذا لم يجد حديثًا صحيحًا في الأحكام أورد الضعيف.
٢. بوّب تبويبات جيدة وتحتها أحاديث قليلة.
٣. قد يكون عنده أكثر من حديث صحيح فهو لا يورد الا واحدًا، وهو لا يورد الغرائب ولا المناكير.

هل تحقق له ما أراد أو لم يتحقق

١. الأحاديث منها الصحيح وما يشابهه (الحسن).
٢. ضعيف ضعفًا شديدًا يذكر القادح فيه.
٣. ما لم يكن فيه وهن شديد يسكت عنه، وما يسكت عنه فهو صالح.

قيل صالح للاحتجاج وقيل للاعتبار.

أمثلة

حديث عائشة "وأن المرأة إذا بلغت" تكلم في خالد أنه لم يدرك عائشة فهو مرسل.

وبعض ما سكت عنه نجده في الصحيحين، وبعضه فيه ضعف يسير يصلح للاعتبار، وبعضها فيها نكارة، مثل حديث سلم بن قتيبة "نهى أن يمشي الرجل بين المرأتين" فيه أبو صالح منكر الحديث، وهي قليلة جدًا.

ولكن الضعيف كثير، فيكون مقصده صالح لاعتبار، إلا لو كان يمشي على قاعدة أحمد الحديث الصعيف أحب إليه من إراء الرجال، ولكنه ضعيف.

تنبيه

كتاب المراسيل جزء من سننه.

عدد الأحاديث

٦٠٠٠ حديث ودون المكرر ٤، وهي ٤٨٠٠، على اختلاف طريقة العد، وأجود طبعة الطبعة الهندية طبعت في المكتبة السلفية بتحقيق عبدالرحمن عثمان.

جامع الترمذي

اسمه ونسبه

محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك أبو عيسى السلمي الترمذي الضرير، نشأ في ترمذ وهي الآن في شمال الإيران.

ولد في ٢١٠ أو ٢٠٩ هـ، وتوفي ٢٧٩ هـ، وكان ضريرًا آخر حياته، ويقال بسبب البكاء من خشية الله.

تأخره في طلب العلم

تقريبًا بدأ وهو ٢٥ سنة أو ٢٠ سنة، ولم يسمع عن الإمام أحمد رغم التعاصر، لأنه لم يرحل صغيرًا.

يوجد ثلاثيات في كتاب الفتن ولكنه غير صحيح.

شيوخه

البخاري ومسلم وأبو داود والبغوي والرازي والدارمي والسعدي وقتيبة بن سعيد.

أخذ كثيرًا عن البخاري وأبو زرعة الرازي في العلل، وصرح بذلك في العلل.

تفقه في الحديث على يد البخاري، وكان البخاري يسمع منه الحديث.

قوة حفظه

كان في رحلة وأخذ أوراقًا بيضاء بالخطأ فإذا به يحفظهم ويقول من صدره، فألقى إليه الشيخ ٤٠ غريبًا وحفظهم، سبحان الله!

عبادته رحمه الله

كان معروفًا بالعبادة والزهد، وقيل ضرّ بسبب البكاء.

المحبوبي روى كتابه والشاشي صاحب المسند.

تجهيل ابن حزم له

ولا يضره ذلك.

وفاته

انتهى من كتابه سنة ٢٧٠.

اختلاف العلماء في تسميته

السيوطي: صحيح.

ولكنه معروف بالجامع، وطبع بتحقيق أحمد شاكر (الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي).

وإطلاق الصحيح عليه ليس دقيقًا ففيه موضوعات، وقد أخرج للكلبي والمصلوب.

وتسميته كما في بعض النسخ الخطية للكتاب: الجامع المختصر من السنن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل.

منهج الترمذي

يستعمل كلمة باب وليس كتاب.

يورد الحديث ثم درجة الحديث ويتكلم في الرجال والأسانيد والعلل، ويقول وفي الباب عن فلان وفلان من الصحابة.

جمع الترمذي بين مسلم والبخاري فكان كتابه صناعة حديثية وناحية فقهية.

تأثره بالإمام مسلم

١. يقرن شيوخه بعضهم مع بعض.
٢. طريقة التحويل [ح] تحوّل من إسنادٍ لآخر.
٣. يورد الحديث بهذه الأسانيد مستقلًا سندًا ومتنًا.
٤. لا يورد رواية، يقول وفي الباب عن فلان وفلان.

مزايا الترمذي على شيخيه

زاد على مسلم بالعلل، والبخاري بأقوال أهل العلم.

الحديث الحسن عن الترمذي

تأثّر بالبخاري الذي تأثر بعليّ بن المديني في استخدام كلمة حسن.

شروط الحسن

١. لا يكون في الإسناد متهم بالكذب.

٢. لا يكون شاذًّا.

٣. أن يروى من غير وجه.

حسن صحيح

مما أشكل على العلماء.

نجده متأثر بالإمام أحمد بهذه اللفظة.

القول الراجح

١. عدم إعطاء جزم بحكم عام لكل المواضع.

٢. لابد دراسة متانية للحديث، وتتلخص في:

١. جمع الطرق وأقوال العلماء.

٢. تورد عبارة الترمذي.

صحيح ابن خزيمة

أصحاب الستة لم يقصدوا الصحيح المجرد إلا الشيخين، ومثلهم ابن خزيمة وابن حبان والحاكم، رحمهم الله جميعًا.

والترتيب هنا ترتيب أقدمية، وقيل بالأصحية.

ويقدمه أحمد شاكر والسيوطي وغيرهم ككتاب جمع الصحيح بعد كتب الشيخين.

حياته

ولد في نيسابور، وكان إمامًا ثبتًا، شيخ ابن حبان، وكان ينسب للشافعي من غير تعصّب.

شجاعته

كان الأمير يحدّث النّاس بحديث وهم فيه فردّه.

كرامة

كان في رحلة مع الطبري وومحمد المروزي ومحمد بن هارون الروياني، وقد جاعوا ثم اقترعوا للبحث عن الطعام ووقعت عليه، فصلى صلاة استخارة ثم جاءهم شخص بصرّة فيها ٥٠ دينارًا لكل منهم.

وفاته

توفي ٣١١ هـ، وله مصنفات عديدة فوق ال٢٠٠ لم يصلنا إلا ٣ منها مخطوطة.

اسم الكتاب

مختصر المختصر من المسند الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم، وهو مختصر من المسند.

طريقته

يذكر الشاهد من الحديث ولا يتمّه.

تعهده لكتبه بالزيادة والتنقيح

يدل على ذلك حديثه عن كتابه المسند.

إملاؤه لكتبه

ذكر في مواضع: "وقد أمليت هذا الباب ....".

مكانة الكتاب

له مكانة عالية لتحريه في بيان علل الحديث.

هل كل ما في الصحيح صحيحًا؟

لا، لأنه لا يفرّق بين الحسن والصحيح، فأخرج لكثير من رواة الطبقة الثانية (المتوسطون) على أنها أحاديث صحيحة، ومسلم كان يخرج لهم في المتابعات فقط، وفيه أحاديث ضعيفة شديدة الضعف وواهية ولكنها قليلة وقد ينبّه عليها، وهو مثل حديث "أوله رحمة، أوسطه مغفرة...".

صحيح ابن حبان وابن خزيمة

يقدم الكثير الثاني، وقدم الأرناؤوط الأول، وهو متساهل في الحكم على الحديث بالصحة.

أمثلة

قد يخرج حديثًا صحيح المتن وإسناده ضعيف.

قد يخرج حديثًا عارض ما ذهب إليه.

نقد ابن حجر

قال انه صحح حديثًا ثم ذكر علته، والحق أن ابن خزيمة ذكر الحديث ليبين ضعفه لا صحته.

ثناء الذهبي عليه

أثنى عليه في سير أعلام النبلاء.

ملخص منهج ابن خزيمة في صحيحه

لا يصحح حديثًا لراو لا يعرف بجرح ولا تعديل.

دقته

كان يقول لو لنهاية الباب لم أذكر صحة الصحيح فهو ليس صحيحًا عندي، والكتاب مفقود موجود منه للحج فقط.

أهمية صحيحه

١. فقهه.
٢. يذكر اسم الرجل كاملًا لو ذكر بلقبه.
٣. يذكر اختلاف الحديث، ويفسر الألفاظ الغريبة.
٤. يتكلم في بعض الرجال.
٥. يذكر بعض علل الحديث.

ورعه

يذكر في النقل أيا من كلامه الآن، وايا ليس كذلك.

اعتناء العلماء بكتابه

فذكر بعضهم رجاله، والبعض فهرسه مثل عبدالله الشبراوي.

ابن حبّان

مولده

هو عربي الأصل ولكنه نسب للسجستان لأن مدينة بست من إنشائهم.

توفي ٣٥٤ هـ، وولد ٢٨٠.

رحلاته في طلب العلم

رحل إلى بلاد عديدة.

قصته مع ابن خزيمة

ألحّ على ابن خزيمة في مسئلة ثم قال تنحّ عني يا بارد، وكتبها عنه.

توليه القضاء

تخصص في الحديث، وتولى القضاء في أكثر من مدينة.

قدحه في أبو حنيفة

علل مناقبه وألف مثالبه.

علمه

كان عالمًا في الطب والفلك وتأثّر بعلم الكلام.

إغرابه في بعض استنباطاته

لدرجة إنكار معنى صحيح ثابت بالدليل عن النبي صلى الله عليه وسلم.

عبارات قالها كادت تقتله

قال: النبوة العلم والعمل، وهو قريب من قول الفلاسفة أن النبوة ارتياض، ولكنه هرب ولم يقتل.

اعتذار الذهبي عنه

هو قصد مهام النبوة لا مقصد الفلاسفة.

طرده من سجستان

عبارة: "إنكاره الحدّ لله" ولا يعرف قصده هل إنكار بعض صفات الله عزّ وجلّ، فطرد.

تلامذته

الدارقطني من تلامذته.

وقفه لجميع كتبه على طلبة العلم

وقف دار لطلبة العلم، وجمع كتبه ووقفها، واشترط عدم خروج هذه الكتب لا بإعارة ولا غيرها، وهو للأسف كان سببًا لضياع الكثير منها، بسبب اندثار العلم في تلك الفترة.

ثناء العلماء على تصانيفه وبيان منهجه

ألف (الهداية إلى علم السنن) ومزج فيه بين الفقه والحديث والكلام عن الرجال، وهو مفقود، وكان الخطابي يتحسر على ضياع كتبه رغم قرب عهده به.

وكتب شعب الإيمان فعدد فيها الشعب التي في حديث "بضع وسبعون شعبة".

كتبه

كتاب المجروحين والثقات اختصار لكتابه التاريخ وهو مفقود، وكتب مشاهير علماء مصر، وروضة العقلاء وهو كتاب في الأدب.

اسم كتابه

المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع من غير وجود قطع في إسنادها ولا ثبوت جرح في ناقلها.

سبب التأليف

غيرة على سنة رسول الله، ولكنه رتبه بطريقة صعبة وسببه في ذلك إما أن يقرأ القارئ كل الكتاب، أو يحفظ السنة كلها ليستخرج حديثًا، وكان علته في ذلك مثل آي القرآن لا يمكنك الوصول لآية إلا بحفظ القرآن الكريم.

حكم العلماء على صنيعه

لم يتحقق له مراده، وام ينتفع به طلبة العام، فرتبه علاء الدين الفارسي على الأبواب الفقهية.

الأنواع والتقاسيم

الأقسام

١. أوامر
٢. نواهي
٣. أخبار
٤. إباحات
٥. أفعال تفرد بها النبي صلى الله عليه وسلم.

والأنواع تحت القسم وهي ٤٠٠ ويوجد غيرها لكن هذه تكفي.

شروط ابن حبان

التزم ابن حبان شرطه -بغض النظر عن هذا الشرط نفسه- بخلاف الحاكم.

الشروط:

١. الصدق في الحديث بالشهرة فيه.
٢. العقل بما يحدث من الحديث.
٣. العلم بما يحيل من معاني ما يروي.

٤. تعري خبره عن التدليس.

مناقشة الشروط

كان يوثق المجهولين.

٣ معناه لا يأخذ من يحفظ الحديث دون فقه معناه فقد يفوت عليه لفظة.

لم يخرج لمدلسين وليس معنى ذلك عدم روايته للعنعنة ولكنه قد يصح عنده أن هذا الراوي ليس مدلسًا، أو لا يعرف له تدليسًا.

وكان لا يروي لمختلط إلا من طريق من روى عنه قبل الاختلاط.

تساهله في التوثيق وتشدده في الجرح

جرّح بعض الثقات لأسباب لا يجرح عليها.

كتب الصحاح: البخاري ومسلم واين خزيمة وابن حبان، وقيل يقدم ابن حبان، وهي تحتاج نظر.

واعتنى العلماء بكتبه

الإحسان

ولد علاء الدين ٦٧٥ هـ وتوفي ٧٣٩ هـ، وكان أميرًا حنفيًا، رتب الكتاب على الأبواب الفقهية، وأبقى تقاسيمه وأنواعه وتعليقاته على الأحاديث لم يحذف شيئًا.

حققه أحمد شاكر وتوفي قبل أن يكمله، وحققه الأرناؤوط.

تعليقاته على الأحاديث

كان يجمع بين مختلف الحديث ويوضح الناسخ والمنسوخ.

منهجه في علل الحديث

عنده مخالفة الثقات يقبل كلاهما، عكس الدارقطني يقدم الأحفظ ويشذ التانية، إلا لو كان الراوي خالف جمع كبير.

ولأجل منهجه هذا صحح أحاديث منكرة، وهو اجتهاد منه رحمه الله، وقد اشترط على نفسه شرطًا ووفاه.

مستدرك الحاكم

نبذة عن الحاكم

أبو عبدالله، محمد بن عبدالله بن حمدويه بن نعيم، المعروف بابن البيع الضبي الشافعي النيسابوري، واشتهر بأبي عبدالله الحاكم.

لقب بالحاكم إما لتوليه القضاء أو لحفظه.

مولده وطلبه للعلم

ولد ٣٢١ هـ، وطلب العلم صغيرًا ٩ سنوات، ورحل وهو ٢٠ سنة للعراق ومكة وخراسان وما وراء النهر لعلو الإسناد.

شيوخه وتلامذته

ابن حيان من شيوخه، والبيهقي من من تلامذته.

وقد أثنى عليه العديد من العلماء.

التشيع

قيل أنه رافضي، ولكنه تشيّع (الذهبي).

وأسباب ذلك:

١. عدم ذكره معاوية رضي الله عنه في كتاب (معرفة مناقب الصحابة).

وهو غير صحيح كونه أخرج أحاديث في فضل عائشة وطلحة والزبير، وقد ذكر مناقب عثمان قبل علي رضي الله عنهم.

٢. التساهل في تصحيح أحاديث في التشيّع.

وهذه لا يقاس عليها لأنه تساهل في تصحيح موضوعات في فضل أبو بكر وعمر رضي الله عنهم.

الكلام على الأحاديث المنتقدة على الحاكم

١. حديث الطير من طريق أنس له طرق كثيرة جدًا، ولكنه غير موضوع، صححه الطبري واحتار فيه الذهبي، وابن كثير حكم عليه بالنكارة.

٢. وأما حديث "أنا الشجرة وفاطمة فرعها.." حكم عليه بالشذوذ، ورجاله صدوقين وثقات، وهو مما ينتقد عليه حيث أن شيخه كذاب والراوي الأعلى ليس صحابيًا ولكن تابعي كذاب.

٣. "من كنت مولاه فعليّ مولاه" هو صحيح، وفليراجع كلام الألباني.

وهو حديث لا يخص الشيعة والرافضة وإنما كل مؤمن من المفترض أن يوالي عليًّا.

وسبب الحديث كان لتكلم البعض في عليّ فقال كلامه هذا.

تساهله في التصحيح وأوهامه في المستدرك

كان يضعف رواة ثم نجده يخرج لهم أحاديث.

يصحح موضوعات ومناكير، ويخرج أحاديث ويحكم أنها على شرط الشيخين وليست كذلك، وقال السخاوي تلميذ ابن حجر أنه صنف في آخر حياته فوهم.

وهو مأخوذ من كلام ابن حجر فيما خلاصته: أنه نقّح ربع كتابه فقط وتوفي رحمه الله قبل تنقيح الباقي، ونجد البيهقي يخرج أحاديثه التي في الربع الأول بحدثنا والأخير بدون التحديث وإنما أخذها بالإجازة.

ونجد الاستدراكات عليه في الربع الأول أقل من الأخير.

وهو صرّح بتساهله في الكتاب، وهو إما يتساهل لغفلته أو لتوثيقه ومخالفته لكل من ضعف هؤلاء الرواة.

سبب تأليفه للمستدرك

١. أن الشيخان لم يحصرا الصحيح في صحيحيهما.
٢. بعض المبتدعة زعموا الأحاديث الصحيحة لا تتجاوز ال ١٠ آلاف- التي في الصحيحين- فلحوا للرد عليهم.
٣. جماعة من أعيان نيسابور قالوا له خرج لنا أحاديث بأسانيد يحتج بها الشيخان.

موضوع كتاب المستدرك

أحاديث يقول أنها على شرط الشيخين أو أحدهما، أو شروط توافي الصحة العامة، والبعض أخرجها للمتابعات كأحاديث في البيوع أخرجها متابعة.

منهجه

مقصوده بشرط الشيخين

"وأنا استعين الله على إخراج أحاديث رواتها ثقات قد احتج بمثلها الشيخان أو أحدهما، وهذا هو شرط الصحيح عند كافّة فقهاء أهل الإسلام: أن الزيادة في الأسانيد والمتون من الثقات مقبولة"

واختلف في "بمثلها" فقال بعضهم:

١. نفس الرواة بالضبط.
٢. وقيل رجال إسناده في كتابيهما.
٣. قيل توثيق يماثل توثيق الشيخين.
٤. ورجح ابن حجر الأول خلافًا لشيخه العراقي.

أقسام الحديث في مستدرك الحاكم

١. أحاديث احتج برواتها الشيخان، فتكون على شرطهما.
٢. أحاديث احتج برواتها البخاري، فنجده يقول على شرطه.
٣. صحيح على شرط مسلم.
٤. أحاديث في الصحيحين ولكن في المتابعات، فيكون مخطئ في حكمه.
٥. في متابعات البخاري.
٦. في متابعات مسلم.
٧. أحاديث لم يخرجا الشيخان للرواة على صورة الجمع، كهشيم عن الزهري، احتجوا بهشيم ولكن ليس عن الزهري، واحتجوا بالزهري كذلك.
٨. رواة احتج بهم البخاري ولكن ليس بصورة الجمع.
٩. الجمع عند مسلم.

١٠. حديث صحيح لكن ليس على شرطهما.

١١. يحكم عليها على شرط الشيخين وليست عندهم، ونجدها عندهم.

١٢. على شرط البخاري وعنده.

١٣. على شرط مسلم وعنده.

١٤. أحاديث يقول على شرطهما وبالبحث عن الرواة نجدهما لم يخرجا لهم.

١٥. أحاديث يصححها ولا يذكر على شرطهما ونجدها حسنة الإسناد، لأنه لا يفرق بين الحسن والصحيح.

١٦. يصححها ونجدها ضعيفة وقد ترتقي للحسن لغيره.

١٧. يخرجها وتكون ضعيفة.

١٨. شديدة الضعف.

١٩. موضوعة، وهي نحو ١٠٠ حديث، أفردها الذهبي في مصنّف.

ما أُلّف حول المستدرك

كتاب التلخيص للذهبي، جمعه في ٤١ يومًا.

يحذف بعض الرواة وقد يختصر المتن أو يتصرف فيه، ويتعقبه ولكن لا يحذف الرجال المتكلم فيهم.

فيقول "قلت: خ.م" صحيح على شرط البخاري ومسلم، أو صحيح.

أو "قلت: فيه فلان لم يخرجا له".

وقد يكون تعقيبه بسبب انقطاع سنده.

وقد يسكت ولا يعلق، وهو قليل.

أوهام الذهبي في التلخيص

ألفه في بداية حياته فعليه تعقيبات مما وافق عليه الذهبي وقد ذكر ذلك، ونجده عكس كتابه المتأخر ميزان الاعتدال.

ما سكت عنه الذهبي

هناك تعقب، وإقرار (ينقل كلامه ولا يعقب)، وسكوت (لا ينقل كلامه).

ومثاله: تعليقه لحديث عن ابن لهيعة، فكأنه يقول هو علة الحديث.

إسقاط الذهبي لحديث

١. قد لا يكون في نسخة الذهبي.
٢. قد يراه مكررًا، وقد يصرّح بذلك.
٣. قد يكون سقط من نسخة الذهبي.

ولا ينبغي تقسيم الناس متأخرين ومتقدمين، ونسوي بين كل المتأخرين ولكن ننظر في منهج كل منهم.

سنن ابن ماجة

مولده ووفاته ونسبه

هو أبو عبدالله محمد بن زيد الربعي مولاهم ابن ماجه -بالهاء- القزويني الحافظ.

محمد بن يزيد بن ماجه.

واختلف هل ماجه لقب أو اسم أمه أو لقب جده، والأقرب أنه لقب والده.

ولد ٢٠٩ هـ، وتوفي رحمه الله ٢٩٣ هـ.

رحلته في طلب العلم وأهم شيوخه

رحل لعدة بلدان، وسمع من ابنا أبي شيبة عبدالله وعثمان، وأكثر عن الأول صاحب المصنف.

وروى عن دحيم من أئمة الجرح والتعديل، وعن أبي مصعب من رواة الموطأ.

وروى عن جبارة بن مغلس، وإسناده عال، لكنه ضعيف.

تلامذته

وصل لنا السنن عن طريق أبو حسن علي بن إبراهيم القطان.

عرضه لكتابه على أبو زرعة

قال له الضعيف فقط، ونقد الذهبي هذا قال لعله قصد المناكير، أما الضعيف فأكثر من ذلك.

حصر ما في سنن ابن ماجة من الكتب والأبواب والأحاديث

٣٢ كتاب، ١٥٠٠ باب، ٤٠٠٠ حديث.

٣٠٠ منها عند الشيخين، ١٣٠٠ زادها على الخمسة، ٤٠٨ منها صحيح، ٦١٣ ضعيف، ٩٩ بين واهٍ ومكذوب.

البوصيري والألباني جمعوا الصحيح والضعيف.

مميزات الكتاب

حسن الترايب وعدم التكرار.

تنبيه

ليست النسخة للسنن المتداولة اليوم للسنن عي من عمل ابن ماجة، فقد زاد القطان عليها، وكذا في مسند أحمد زاد عبدالله أحاديث، وهي التي فيها عبدالله عن فلان -غير أبيه-.

جمع مسهر الدينبي الأحاديث التي زادها القطان، وهي ٤٤.

وليست كلها مرفوعات، فيها من كلام الشافعي رحمه الله، وفيها توصيح لغريب الحديث.

إضافته للكتب الخمسة

أول من ألحقه بالخمسة هو القيسراني، وتبعه جمع منهم عبدالغنس المقدسي صاحب الكمال في أسماء الرجال.

إخراجه من الكتب الستة

وفيه من أخرجه من الكتب الستة، وفيه من قدمه على الموطأ.

وسنن ابن ماجه فيها موقوفات ومرفوعات وبلاغات.

وقيل السادس الموطأ أو الدارمي، وقدم السنن لأنه فيه مرفوعات أكثر، وحط من قيمته بالنسبة للخمسة بسبب الأحاديث الضعيفة التي فيه.

سنن النسائي

اسمه ومولده

هو أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر الخرساني النسائي القاضي.

ولد في نسا، عام ٢١٥ هـ أو ١٤، وتوفي ٣٠٣ هـ.

طلبه للعلم

طلب العلم صغيرًا جدًا ورحل لقتيبة عام ٣٠، وقتيبة ولد عام ١٩٤ فعنده إسناد عال من أجل هذا.

سمع من عدة شيوخ منهم: ابن راهويه وأبو داود والمثني والترمذي، وروى عن كثير من شيوخ أصحاب الستة عليهم رحمة الله جميعًا.

روايته عن البخاري

جزم المزي أنه لم يسمع عنه، وقال قوله سمعت من محمد بن إسماعيل أي البخاري هو من تصرف بعد النساخ، ولكنه سمع منه.

روايته عن الحارث بن مسكين من وراء الستار

نجده يقول أخبرنا الحارث قراءة وأنا أسمع.

وقيل في ذلك أنهما قاضيان حصل بينهما خلاف، أو كان الحارث مخوفًا عليه من السلطان فخشي أن النسائي مندس عليه.

وقيعة بينه وبين أحمد بن صالح المصري

كان شديدًا ولا يُسمع المردان (حادثة ابن أبو داود) فجاءه النسائي يسمع منه فطرده، فصار يتكلم فيه.

وعاش في مصر حتى توفي فيها رحمه الله.

تلامذته

ابن حبان، العقيلي، ابن عدي، والدولابي الذي هو من أقرانه، والطحاوي، والطبراني.

كتابه خصائص عليّ

دخل دمشق فوجدهم يتكلمون في علي رضي الله عنه، ثم بعدها ألّف فصائل الصحابة لأن الناس أنكروا عليه عدم كلامه في أبو بكر وعمر، ولم يخرج لمعاوية لأنه لم يجد شيئًا يصح عنه، فضربه أهل دمشق وقيل في خصيته وأثر فيه حتى توفي رحمه الله.

وفاته

قيل في مكة أو الرملة في فلسطين، ورجح الأول الدارقطني (لم يدركه) والثاني أبو سعيد، ورجحه الذهبي لأنه تلميذه.

تقديمه على مسلم

قدمه الذهبي على مسلم لاتقانه وعلو الإسناد.

عبادته واحترازه من السلطان

كان صاحب عبادة، وكان موسرًا، وكان يصوم صيام داود، وسأل هل هذا من النبيذ فقال أنه يراه حرامًا.

توليه القضاء

في مصر وحمص

كتابه السنن ورواته

نجد اختلاف النسخ لرواة السنن لكبر الكتاب،

إطلاق الصحيح

أطلق البعض عليه الصحيح مثل الدارقطني وابن منده والخطيب وغيرهم، ولكن لو يقصدون أن كل ما فيه صحيح فهو ليس صحيحًا.

تشدده في الجرح والتعديل

عُرف بالتشدد في الجرح وليس مثل الترمذي، حتى أنه ترك حديث ابن لهيعة رغم علو الإسناد.

أقسام الحديث التي في السنن

ابن طاهر المقدسي قسمها ثلاثًا:

١. أحاديث في الصحيحين.

٢. أحاديث على شرط الشيخين.

٣. أحاديث يبين علتها ولا يفهمها إلا أهل الصنعة.

منهج النسائي

نجده لا يخرج لرواة مختلف فيهم، فلو اختلف القطان وبن المهدي يترك هذا الراوي، وأعرض عن أويس رغم تخريج الشيخان لحديثهما، ولكنه لم يخرج له، والدارقطني جمع هؤلاء الرواة.

وهو يخرج الأحاديث الصحيحة، فإن لم يجد خرج لضعفاء لم يجمع على ترك حديثهم.

عنايته بالناحية الفقهية

جمع بين الناحية الفقهية والحديثية رحمه الله تعالى، والترمذي يورد كلام الفقهاء، والنسائي انتقى كتابه من الضعفاء، فلكل ميزة.

١. يكرر الحديث.

٢. يقتصر على موضع الشاهد ويلخص الحديث.

٣. يورد كلام الفقهاء لكن أقل من الترمذي.

٤. يجمع بين مختلف الحديث.

عنايته بالناحية الحديثية

عني بالعلل، فيقول باب الاختلاف على فلان.

فوائد من كتاب السنن

١. كان يسمي بعض المكنيين.

٢. يحكم على بعض الأحاديث.

٣. يتكلم عن الرجال، وبعض الكتب عنيت بجمع كلامه هذا، ونجد في تهذيب التهذيب كلام النسائي.

٤. أسند كل الأحاديث ولا يوجد معلقات عنده.

عدم اعتنائه بالأسانيد العالية

نجد أعلى الأسانيد الرباعية، واهتم بالصحة أكثر من العلو، وابن ماجه عنده ثلاثيات ولكن ضعيفة، وعنده أسانيد عشارية، ورواه ٧ تابعين عن بعضهم.

السنن الصغرى (المجتبى)

١. الرأي الأول أنها لابن السني راوي السنن الكبرى، ومنهم الذهبي.

وقيل هو الصحيح من السنن الكبرى.

وهناك أبوابًا ناقصة عن السنن الكبرى، وهناك زيادات في المجتبى، وفيها أحاديث ضعيفة يضعفها النسائي نفسه.

٢. قوم يرون أنها من تصنيف النسائي، ومنهم العراقي والسخاوي.

وهي كذلك ولكنها لم تضم الصحيح فقط كما قال البعض، وإنما فيها أحاديث ضعيفة يعلها.

وكتاب السنن يستأنس به في أحكام النسائي، ولكن بعض الأحاديث تحتاج نظر، ومن حكم عليه بالصحة فلأن غالبيته كذلك.

والحمدلله ربّ العالمين.